

الحزب القومي السوري

الأستاذ المساعد الدكتور

عماد هادي عبد علي

المدرس الدكتور

وسيم عبود عطية

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

الحزب القومي السوري

الأستاذ المساعد الدكتور

عماد هادي عبد علي

المدرس الدكتور

وسيم عبود عطية

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة:

جاءت بوادر النهضة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين نتيجة تحدي الهوية والمصير الذي واجهه الشعب العربي في المشرق العربي ممثلاً بالحكم العثماني، وفي المغرب العربي على أيدي الاستعمار الغربي، فقد تجاوزت السيطرة الأجنبية حدود التسلط والاضطهاد والاستقلال والافقار الى حدود طمس الشخصية القومية وسلب الهوية التاريخية ومقاومة عوامل اليقظة وقتل الروح الشابة المنبعثة من الأمة كرد فعل طبيعي على هذا التحدي.

خضع المجتمع العربي لمؤثرات تقليدية منها سلطة الرابطة الدينية أو العنصر الذي يتمثل في اختلاف اللغة أو الأصل مثل الأتراك في الاسكندرونة والأكراد في العراق وسوريا، وتتداخل العوامل الجغرافية أحياناً مع الطائفية، وقد ركز الاستعمار البريطاني والفرنسي على هذه الاختلافات والانقسامات وبنوا سياستهم على أساس الاستفادة من هذه الانقسامات، وكلما كانت الروح الطائفية والقطرية قوية تبادوا في تأكيد التقسيم.

كان الحزب القومي السوري الاجتماعي أحد هذه الأحزاب التي نشأت نتيجة التأثير بالحركات العالمية كالفاشية والنازية في السنوات التي سبقت

الحرب العالمية الثانية، وكان من أفكارها تقديس الزعامة، والاعتماد على الميليشيات، وسيطرة أجواء الطاعة والتنظيم المركزي الشديد شبه العسكري، واسباغ نوع من المسحة اللاهوتية الايديولوجية، وتكريس أولوية الفرد والعصبة على الجماهير، ومحاربة الفكر الاشتراكي ونبذ فكرة الصراع الطبقي، وخلق بيئات فكرية متعصبة ومتخلفة في الوطن العربي.

فالظاهرة الاقليمية فرعونية كانت أو فينيقية أو آشورية أو العقيدة السورية الكبرى تبقى في الأساس والجوهر نزعة ايديولوجية عند بعض المتأثرين بالفكر الغربي، أكثر مما هي موجودة في الواقع، وإن فتشت لنفسها عن مرتكزات مادية في بعض الخصائص النفسية والجغرافية لتطور شعوب الأمة العربية بحسب أقاليمها.

والظاهرة الاقليمية تختلف عن الظاهرة القطرية، فالقطرية قوة مادية قبل أن تكون ايديولوجية، ونقطة ارتكازها الأساسية هي الدولة القطرية سواء تطابقت هذه الدولة مع اقليم معين أم لم تتطابق، وهذا ما حدده البحث مساراً لرصد الظاهرة الاقليمية وتحليلها بمختلف تجلياتها لاسيما في سوريا ولبنان أو ما عرف باقليم سوريا الكبرى.

والتزم البحث في رصد بعض جوانب المسار الاقليمي للتطور العربي وبعض مظاهر ما أطلق عليه الكيان الاقليمي، فضلاً عن البحث عن الجذور العميقة والذاتية لمنشأ النظرية الاقليمية، لذا كان لابد من وقفة عند خصوصية التفارق الزمني لمسار التاريخ العربي، وبديهي ان البحث لا يدعي الشمول والاستيعاب بل يسوق ما يسوقه من أمثلة على سبيل التمثيل لا الحصر.

أما الخاتمة على اقتضاها ومصادراتها للعديد من البراهين فهي لا تبغي إلا التركيز على أن يبقى الأمل وحدوياً في ظل البؤس الاقليمي والقطري.

المبحث الأول

التيارات الفكرية القومية المحلية (الإقليمية) في العالم العربي

واجه العرب خلال القرنين الماضيين التاسع عشر والعشرين لاسيما في مطلع القرن التاسع عشر، مهمات التغلب على مشاكلهم الداخلية والتحرر من تعسف العثمانيين، ثم الغزو الأوربي الاستعماري، كما كان عليهم مهمات توحيد المجتمع وبناء نظام أفضل، كل من زاويته الخاصة على أساس انتماءاته ومصالحه ومستويات الوعي التي تشكلت لديه، وما أن حصلوا على الاستقلال حتى وجدوا أنفسهم يقاومون هيمنة أوربية تصر على تجزئة وطنهم واستنزاف ثرواته، ووسط هذا الخضم نشأ الفكر العربي في مرحلة انتقالية نتجت في البدء من حصول انحلال تدريجي في الخلافة العثمانية ونهوض أوربا، الأمر الذي خلق تناقضات داخلية جديدة في المجتمع العربي واقتضى ذلك حدوث جدل كبير بين المفكرين العرب كل من منطلقاته وانتماءاته الخاصة حول قضايا الهوية والنهوض استجابة للتحديات التاريخية الجديدة.^(١)

نشأت تيارات الفكر العربي مع بداية القرن العشرين من خلال مقاومة الهيمنة الأوربية والاحتكاك الثقافي وانتشار التعليم وهو ما ساعد بدوره على تشكيل تيارات ثقافية وفكرية مختلفة في تبنيها للأفكار الغربية، ومن بين هذه التيارات الفكرية التيارات الفكرية القومية المحلية (الإقليمية).

ظهرت هذه التيارات والتي رفضت فكرة وجود أمة عربية، إذ يرى أصحاب هذه التوجهات ان هناك قوميات محلية قائمة وكاملة التكوين كالقومية السورية أو اللبنانية أو المصرية أو التونسية، فإلى جانب التيارات القومية العربية التي ظهرت في الشام أساساً في ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين، ظهرت التيارات الإقليمية والتي لا تقل عنها قوة، وعلى الرغم من

ظهور هذه التيارات الفكرية على نطاق الوطن العربي كله، إلا أن هذه التيارات الفكرية لم يكن بينها ثمة اتصالات فكرية بسبب طبيعتها الانعزالية داخل أقطارها، لذا لاحظنا انتشارها وتبلورها بشكل ملحوظ في سوريا ولبنان وبعض أقطار المغرب العربي على وجه التحديد.^(٢)

إن فكرة القومية المحلية لم تظهر الى الوجود العلني إلا بعد الثورة السورية الكبرى، مع أنها بدأت مع مجيء الانتداب الفرنسي الساعي لتفريق البلاد وإيجاد أساس فكري لسياسته الاستعمارية، وهكذا ظهر في لبنان فريق يقول: ((نحن فينيقيون قد تحدثنا من ذلك الشعب الذي سكن لبنان منذ أقدم الأزمان، وخرج الى الشواطئ القرية والبعيدة متاجراً مستثمراً)).^(٣)

شجعت سلطات الانتداب الفرنسي هذه التيارات الفكرية للوقوف أمام التيار القومي العربي، ولاقت الحركة نجاحاً محدوداً في أوساط معينة معظمها من المثقفين المسيحيين خريجي المدارس اليسوعية، غير أن أبرز الخطوات الايديولوجية والسياسية التي أكدت هذا الاتجاه هي اعلان منظمة الكتائب - وهي منظمة طائفية مارونية متعصبة تبني فكرة الفينيقية في عام (١٩٣٦م) إذ أكدت على: ((إن لبنان وحدة سياسية وتاريخية وجغرافية، وإن اللبنانيين أمة)).^(٤)

إن الاتجاه الفكري القائل بوجود أمم وقوميات محلية كانت له جذور في المغرب العربي بأقطاره الثلاثة، وكذلك ظهر بشكل واضح في مصر، وإن مصر عرفت منذ مدة طويلة تمتد في التاريخ الحديث مفهوم (الأمة المصرية) و (القومية المصرية)، وكان من أهم المفكرين الذي تبناه (مصطفى كامل)^(٥) الذي قال: ((لو لم أولد مصرياً... لوددت أن أكون مصرياً))^(٦)، وكذلك (لطف السيد) الذي يذكر بأنه: ((لا شبهة عندنا في معنى كوننا أمة متميزة عما عداها بمشخصات خاصة بنا، قد لا يشترك معنا فيها غيرنا من جميع الأمم، لنا

لون خاص وميول خاصة ولغة واحدة شاملة...لنا تاريخ قديم طويل ذو مراتب وأقدار اتصلت سلاسله بحلقات متينة، فأصبح سلسلة واحدة أولها قبل التاريخ وآخرها هذه الحلقة التي تقطع دائرتها في عصرنا هذا، فنحن فراعنة مصر ونحن عرب مصر ونحن ممالك مصر وأتراكها ونحن المصريون... كل هذه الشخصيات القومية المادية والمعنوية الوراثية والكسبية من شأنها أن تجعل بيننا رابطة الجنسية أقوى منها في أكثر الأمم)).^(٧)

وأكمل (طه حسين) طريق (لطفى السيد) نفسه ففي عام (١٩٣٣م) نشر (طه حسين) مقالاً في صحيفة (كوكب الشرق) جاء فيه: ((إن المصريين قد خضعوا لضروب من البغض وألوان من العدوان جاءتهم من الفرس واليونانيين، وجاءتهم من العرب والترك والفرنسيين))، ثم أدلى في عام (١٩٣٨م) من مجلة (المكشوف اللبنانية) بحديث قال فيه: ((إن الفرعونية متأصلة في نفوس المصريين وستبقى كذلك، بل يجب أن تبقى وتقوى، وإن المصري مصري قبل كل شيء، فهو لن يتنازل عن مصريته مهما تقلبت الظروف، ولا تصدقوا ما يقوله بعض المصريين من أنهم يعملون للعروبة، فالفرعونية متأصلة في نفوسهم وستبقى كذلك، وإن الأكثرية الساحقة من المصريين لا تمت بصلة الى الدم العربي، بل تتصل مباشرة بالمصريين القدماء)).^(٨)

ويتبين لنا من خلال استعراض هذه التيارات ان هناك أجزاء في الوطن العربي عرفت ومنذ مدة طويلة تبلوراً واضحاً ومحدداً للأفكار القومية الاقليمية، ساهم الاستعمار البريطاني والفرنسي في انضاجها بطرق مختلفة.

المبحث الثاني

الأسس الفكرية للتيار القومي الاقليمي

ظهرت على الساحة السياسية في لبنان مجموعة من الكتل السياسية والحزبية

والتي كان بعضها يمثل امتداداً للأحزاب العربية أو العالمية، بينما مثل بعضها الآخر تعبيراً عن أحداث أو تطورات سياسية شهدتها لبنان.

اختلفت هذه الأحزاب فيما بينها بالتوجهات العقائدية وفي البنية التنظيمية، وفي درجة التأثير في الوضع السياسي الداخلي، وكان بعض هذه الأحزاب لا يمثل سوى تجمع مؤلف من عشرات أو مئات الأفراد وفي مواسم معينة فقط كالحملات الانتخابية أو خلال بعض الأحداث السياسية الهامة^(٩)، كالكتلة الوطنية والكتلة الدستورية، مع الاختلاف الظاهر بينهما باعتبار أن الكتلة الوطنية تمثل تعبيراً عن نفوذ بعض العائلات ذات التأثير الاجتماعي بحكم وضعها الاجتماعي والاقتصادي، في حين مثلت الكتلة الدستورية تجمعاً من السياسيين المطالبين بالاستقلال، وقد كانت الصيغة السائدة لهذه الأحزاب هي خلوها من التنظيم الشعبي الممتد^(١٠)، فضلاً عن عدم امتلاكها لمناهج اقتصادية واجتماعية واضحة^(١١)، وهناك نوع آخر من الأحزاب الفاشية والنازية، أو تلك التي تشكل امتدادات للأحزاب الشيوعية العالمية، ولما كان للتأثيرات الخارجية صداها في الشكل التنظيمي للأحزاب اللبنانية، فضلاً عن نوعية التوجهات العقائدية فإن الوضع اللبناني الداخلي قد وجد نفسه عبر تأثيرات الانقسام على الساحة اللبنانية إلى تنوعات دينية وطائفية، وليس انشطار قبلي أو عرقي وانعكاس ذلك على النظام السياسي بتقسيم المناصب الحكومية على الطوائف باعطاء (الموارنة)^(١٢) (Maronits) منصب رئيس الجمهورية، وتقليد رئاسة الحكومة إلى مسلم سني، فيما أعطيت رئاسة المجلس النيابي إلى مسلم شيعي.^(١٣)

انعكس هذا الانقسام الطائفي الديني ليكون مؤثراً أساسياً في التكوين الحزبي في لبنان خاصة في ظل سيطرة خارجية حاولت الاستفادة من هذا الانقسام الطائفي لتعزيز نفوذها^(١٤)، وهذا لا يعني سيطرة الظاهرة الطائفية كلياً

على التوجهات الحزبية، فقد كانت قضية الصراع مع الاستعمار ومسألة تحقيق الهوية الوطنية والقومية وراء ظهور بعض الأحزاب القومية^(١٥)، كما تحول الانقسام المذكور من صراع سياسي طائفي الى انقسام اجتماعي وثقافي مولداً صراعات سياسية واجتماعية مستمرة نتيجة سيطرة الروح الانعزالية الطائفية أو الفتوية على التفكير الشخصي وبالتالي السلوك الاجتماعي خاصة في أوقات الأزمات الاجتماعية^(١٦)، فممكن ذلك من ظهور بعض الدعوات الرافضة للطائفية في إطار الحزبية السياسية اللبنانية، وقد حاولت بعض هذه الأحزاب تجاوز الإطار الطائفي وبخاصة الأحزاب الأمية والقومية، في حين تمسكت الأحزاب الأخرى بهذا الإطار وجعلته أساساً لنشأتها وامتدادها التنظيمي.^(١٧)

وبناءً على ما تقدم يمكن أن نقسم الأحزاب اللبنانية إلى ما يأتي:

١- الأحزاب الطائفية.

٢- الأحزاب القطرية.

٣- الأحزاب الوطنية الاقليمية.

٤- الأحزاب الأمية.

٥- الأحزاب القومية.^(١٨)

وما يهمنا في هذا البحث هو الأحزاب الاقليمية وأهمها الحزب القومي السوري الاجتماعي.

يعد انطوان سعادة خير ممثل لهذا التيار الذي دعا الى أمة محلية أو قومية محلية هي (الأمة السورية) و (القومية السورية)، وقد أسس دعوته على أساس فكري ونظري واضح ومتبلور أشار له في كتابه الشهير (نشوء الأمم)

والذي صدر في عام ١٩٣٧م لأول مرة، وقد تضمن عبارات مثل (أمم العالم العربي) و (الدولة السورية في عهد حمورابي) و (سورية الشرقية - في الاشارة الى بابل العراق) و (الدولة الإسلامية السورية الأموية) و (الدولة السورية العباسية)، بل أن المتابع يلاحظ بوضوح التمايز بين سوريا والعرب: ((الحقيقة إن ما تأملت منه سوريا منذ أقدم عصورها الى اليوم هو كونها موازية في الجنوب للصحراء الهاجمة على أرضها، وإنها معرضة دائماً لتسلط تيارات من هجرات القبائل البدوية عليها)).^(١٩)

عدّ سعادة ((إن الأمة من الوجهة السلالية أو من وجهة الأصل هي مركب أو مزيج معين كالمركبات الكيميائية التي يتميز كل مركب منها بعناصره وبنسبة بعضها الى بعضها الآخر...أو ليست سوريا مزيجاً أو مركباً معيناً من هذه الشعوب مضافاً إليها العرب بعد الإسلام وغيرهم)).^(٢٠)

وأكد سعادة إن العنصر الأساسي في تكوين الأمم هو ما أطلق عليه (مبدأ الاتحاد في الحياة) والذي منه منشأ العادات واللغة والأدب والدين والتاريخ، إذ يقول ((الأمة متحد اجتماعي أو مجتمع طبيعي من الناس قبل كل شيء آخر))، والمقصود (بالمجتمع الاجتماعي) إن الأمة لا تقوم على صفات مشتركة بين أفرادها أو على إرادة مجموعة واحدة أو على عناصر ثابتة، بل تقوم على ذلك كله من حيث تبعية العوامل السابقة جميعها لعامل أعمق وهو عامل الاتحاد في الحياة والوجدان الاجتماعي، فالأمة مجتمع طبيعي - أي تكون بسبب الترابط والتلاحم بين المصالح المادية والنفسية، وليس بسبب السيطرة السياسية وحدها التي تخلق اطار دولة واحدة مجتمعاً مصطنعاً، كما حدث في الامبراطورية النمساوية، والبيئة الجغرافية ضرورية لحياة المتحد ولا أمة بدون قطر معين محدود، إلا أن الحدود الجغرافية على أهميتها تابعة لحيوية وقدرة الجماعة التي تعيش ضمنها، أما وحدة الأصل السلالي فهي غير متوفرة في أي

أمة من الأمم الحديثة.^(٢١)

شكلت العادات والتقاليد عنصراً هاماً في المتحد الواقعي، إلا أنها نتيجة للاشتراك في الحياة الواحدة، وكذلك اللغة الواحدة فهي عنصر هام في المتحد القومي ووسيلة ضرورية لتماسك الشخصية القومية، ويعد الدين ذو طبيعة عامة وأصله قومي مضاف للقومية وتكوين الأمة لأنه انساني ذو حبة عالمية، غير أنه يؤثر تأثيراً عميقاً في نفسية المتحد، إلا أن شخصية المتحد القومي تطبع ممارستها الدينية بطابعها المميز في الأمور المتنازع عليها فتغلب مصلحة المجتمع على مصلحة الدين.^(٢٢)

أما الثقافة أي مجمل العلوم والفلسفات التي تتناول الحياة وما له علاقة بها، فهي ذات طبيعة عامة كالدين، فكل أمة تشترك في ثقافة العصر ولا يمنع أن تحتفظ في اشتراكها هذا ببعض الأساليب والمظاهر والنزعات الخاصة، والدولة الواحدة نفسها ليست مقوماً للأمة ولكنها ضرورية لإبراز شخصيتها ولقيمة كيانها الاجتماعي - الاقتصادي، وأخيراً التاريخ فهو معطى من معطيات الوعي الاجتماعي، وبالتالي فهو تابع للحياة المجتمعية الفعلية التي تدرك ذاتها في نوع الوجدان الاجتماعي المسمى الوجدان القومي.^(٢٣)

أما القومية فهي ((يقظة الأمة وتنبتها لوحدة حياتها ولشخصيتها ومميزاتها ولوحدة مصيرها انها عصبية الأمة، وقد تلبس أحياناً بالوطنية التي هي حرية الوطن لأن الوطنية من القومية ولأن الوطن أقوى عامل من عوامل نشوء الأمة وأهم عنصر من عناصرها، والقومية هي الروحية الواحدة وعواطف حية، وثيق على الحياة التي عهدتها للإنسان)).^(٢٤)

المبحث الثالث

انطوان سعادة، حياته وأثاره الفكرية

ولد انطوان بن خليل سعادة مجاعص في الأول من آذار عام ١٩٠٤م، في الشوير - قضاء المتن (من محافظة جبل لبنان)، من أبوين لبنانيين، والده الدكتور خليل سعادة وكان طبيباً وعالمًا وأديباً، ومن أبرز القادة الوطنيين في المهجر اللبناني في البرازيل، تلقى انطوان سعادة عام ١٩٠٩م المبادئ الأولية للقراءة والكتابة في مدرسة الشوير على يد المعلم حنا رستم، ثم اكمل دراسته الثانوية في أحد المعاهد في القاهرة حيث كان والده قد التجأ هناك، ثم في مدرسة برمانا في جبل لبنان. (٢٥)

ترك انطوان سعادة وطنه عام ١٩١٩م بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بعد أن شهد آثار المجاعة إبّان الحرب، وغادر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتقل عام ١٩٢١م إلى البرازيل حيث أسهم مع والده الدكتور خليل في تحرير صحيفة الجريدة ومجلة المجلة. (٢٦)

اعتمد انطوان سعادة على نفسه في تطوير مهاراته حتى أصبح يتقن عدداً من اللغات من بينها الانكليزية والفرنسية والألمانية والاسبانية، مما أفسح له من خلال مطالعته بهذه اللغات الحية أن يتعمق في العلم والفكر الإنساني في عدة اختصاصات شملت التاريخ والفلسفة والعلوم الاجتماعية وعلوم الإنسان والأدب. (٢٧).

أسس سعادة عدة جمعيات وأحزاب مهجرية وطنية وقومية كما أنشأ صحيفتي (المجلة والجريدة) في سان باولو، وكان من أهدافها العمل على تحرير الوطن من الانتداب الفرنسي، كما انخرط في عدة جمعيات لهذا الغرض، لكنه وجد أن النضال الفعلي إنما هو الذي ينطلق من داخل الوطن لا من

المهجر، لذلك عاد إلى الوطن في تموز عام ١٩٣٠م، ومنها انتقل إلى دمشق عام ١٩٣١م حيث اشترك في تحرير جريدة الأيام الدمشقية، ومن ثم عاد إلى بيروت وهو عازم على إنشاء الحزب السوري القومي الاجتماعي مفضلاً الشروع في الوسط الطلابي حيث تولى تدريس اللغة الألمانية في الجامعة الأمريكية.^(٢٨)

أصدر انطوان سعادة صحف عدة في لبنان والمهجر أهمها:

١- صحيفة النهضة البيروتية (١٩٣٧-١٩٣٨م).

٢- سوريا الجديدة في البرازيل (١٩٣٩-١٩٤٠م).

٣- الزوبعة في الارجلتين (١٩٤٠-١٩٤٧م).

٤- الجليل الجديد في بيروت (١٩٤٨-١٩٤٩م).^(٢٩)

أسس انطوان سعادة مع مجموعة من الشباب في الجامعة الأمريكية في بيروت الحزب السوري القومي في ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٢م، تحت اسم حزب (الشعب السوري) (P.P.S)، من خمسة طلاب في الجامعة الأمريكية للعمل ضد الانتداب الفرنسي، متبعاً الأساليب النازية والفاشية والتنظيمات شبه العسكرية، واجتذب الحزب الى صفوفه الشباب اللبناني والسوري، وكان هدف هذا التنظيم ضم الأراضي والأهالي بلبنان وسوريا والأردن وفلسطين في دولة اطلق عليها اسم (سوريا الكبرى)، ولم تلق دعوته نجاحاً لدى القوميين العرب.^(٣٠)

اكتشفت السلطات الفرنسية المنتدبة أمر الحزب فاعتقلت مؤسسه وعدداً كبيراً من أعضائه في ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٥م، وخلال وجوده في السجن عام ١٩٣٥م ألف كتابه الأول (نشوء الأمم)، وبعد خروجه من السجن أعيد اعتقاله لإعلانه ما سماه قانون الطوارئ تحدياً للسلطة وذلك في عام ١٩٣٦م، وكتب خلال مدة سجنه كتابه الثاني (شرح المبادئ)، وفي أوائل تشرين الثاني

خرج من السجن ليعود إليه في أوائل آذار ١٩٣٧م حيث اعتقل وهو في طريقه الى دمشق لحركة تتعلق في الحزب، وخرج انطوان سعادة من سجنه الثالث بعد ثلاثة أشهر فأسس صحيفة النهضة التي صدرت لعام واحد، كما تابع قيادته لحزبه حتى مغادرته البلاد عام ١٩٣٨م لتنظيم الحزب في المهجر.^(٣١)

اتهم انطوان سعادة بالخيانة العظمى ثم غادر لبنان إلى البرازيل ثم بعد ذلك رحل إلى ألمانيا، وتأثر بالأفكار الفاشية والنازية أثناء مدة وجوده في ألمانيا، لاسيما ان ألمانيا كان يحكمها النازيون في تلك الفترة وبطريقة دكتاتورية معتمدة في ذلك على الأفكار العنصرية للنازيين.^(٣٢)

عاد انطوان سعادة الى لبنان في ٢ آذار عام ١٩٤٧م عندما خرج الفرنسيون من سوريا ولبنان، وأسس جريدة الجيل الجديد، وقد اتهم بتدبير عصيان مسلح في حزيران عام ١٩٤٩م فقامت السلطات اللبنانية بتدبير خطة مع حزب الكتائب^(٣٣) الذي قام بمهاجمة مكاتب الجريدة ومطابعها واحراقها، فعمدت السلطات اللبنانية على أثر هذا الحادث الى ملاحقة الحزب، فانتقل سعادة الى دمشق وأعلن هناك الثورة القومية الاجتماعية الأولى لاسقاط حكم الطغيان والفساد والتزوير في لبنان في ٤ تموز عام ١٩٤٩م.^(٣٤)

نشطت الضغوطات الفرنسية ونجحت في دفع حسني الزعيم^(٣٥) الذي كان يتسلم مقاليد الحكم في سوريا في ذلك الوقت الى تسليم انطوان سعادة الى السلطات اللبنانية في ٧ تموز ١٩٤٩م، حيث استنطق وحوكم ونفذ فيه حكم الإعدام خلال ٢٤ ساعة فكان اعدامه في يوم ٨ تموز ١٩٤٩م.^(٣٦)

وكان انطوان سعادة قد أصدر مجموعة كتب أهمها:

١- كتاب نشوء الأمم.

٢- المحاضرات العشرة.

٣- الصراع الفكري في الأدب السوري.

٤- قصة فاجعة حب. (٣٧)

المبحث الرابع

الحزب القومي السوري

نشأ الحزب القومي السوري الاجتماعي في أحضان الجامعة الأمريكية ورافق نشوءه تزايد الدعوة الى الفاشية والنازية، وقد كان (خليل سعادة)^(٣٨)، وهو والد مؤسسه (انطوان سعادة) دوراً بارزاً في المقالات التي كان ينشرها، وقد بدأ انطوان سعادة بتشكيل نواة سرية في الجامعة الأمريكية (١٩٣٢-١٩٣٥م)، تحولت بعد ذلك الى تنظيم سياسي واسع الانتشار وله فروعه في سوريا ولبنان.

انشأ انطوان سعادة وهو المسيحي الذي نشأ في البرازيل وتلقى قسماً من علومه في المانيا في حوالي الثانية والثلاثين من عمره الحزب القومي السوري الاجتماعي.^(٣٩)

تأسس الحزب على شكل هيئة سرية تضم خمسة أعضاء هم (انطوان سعادة، سامي قربان، ونعمة ثابت، إياس مأمون، رفيق حروش) وقد استطاعت هذه الهيئة عن طريق المحادثات كسب بعض الطلبة الذين تأثروا بالمبادئ التي أسس عليها الحزب.^(٤٠)

وفي عام ١٩٣٥م انكشف أمر الحزب على أثر قيام سعادة بتوجيه مذكرة الى المفوض السامي الفرنسي طلب فيها إعادة وحدة سوريا ولبنان، مما أدى الى قيام السلطة بحملة عنيفة لتصفية سعادة وحزبه، وقد استمرت الحملة حتى عام ١٩٣٨م، الأمر الذي أجبر انطوان سعادة على السفر الى المانيا، وفي خريف عام ١٩٣٩م احتلت الشرطة مقرات الحزب واعتقلت قادته بتهمة الولاة

للألمان وهو الأمر الذي يؤكد بعض المؤرخين حين يذكر تأثير الحزب بالأفكار النازية والفاشية، وقيامه بارسال وفد من أعضائه للتدريب على القتال أولاً ولدراسة نظام الحزبين المذكورين، واتهامه بتلقي معونات من الخارج.^(٤١)

وفي أثناء غياب انطوان سعادة في المهجر وبالتحديد في ١١ نيسان ١٩٤٤م أجازت السلطات الفرنسية أن يعمل الحزب باسم (نعمة ثابت) رئيس المجلس الأعلى للحزب ورفيقه (ولسن مجدلاني وأسعد الأشقر) وقد انخرط ثابت عن مسار الحزب حين دعا الى الكيان اللبناني، الذي يتعارض مع مبادئ الحزب وأفكاره.^(٤٢)

وبعد عودة سعادة الى لبنان في عام ١٩٤٧م، اصطدم بواقع الحزب الجديد، فأصدر قراراً بفصل كل من (نعمة ثابت وغسان تويني ويوسف الخال) من الحزب وحصر جميع الصلاحيات بشخصه ولقب نفسه بالزعيم، فيما تقدم صفوف الحزب جورج عبد المسيح وعبد الله القبرصي، وقد انتدب الأخير ليكون مسؤولاً عن الحزب أمام الدولة.^(٤٣)

وعلى أثر نجاح الانقلاب الذي قام به (حسني الزعيم) وتسلمه الحكم في سوريا بتاريخ ٣٠ آذار ١٩٤٩م، حاول الحزب القومي وبتشجيع ومساعدة فعالة من حسني الزعيم نفسه القيام بانقلاب مماثل في لبنان، لكن الحظ لم يحالفه فقد فشل الانقلاب وضبطت الحكومة اللبنانية مع بعض عناصر الحزب مناشير تتضمن البلاغ الأول للثورة الأمر الذي دعا الحكومة اللبنانية الى مطاردة عناصر الحزب والقاء القبض على عدد كبير منهم، فيما هرب سعادة مع بعض أعوانه الى سوريا طالبين حماية رئيس الجمهورية السورية حسني الزعيم.^(٤٤)

لقد بذلت الحكومة اللبنانية جهوداً مضنية بمساعدة الكونت دي كايلا dechayle وزير فرنسا المفوض في لبنان لاقناع حسني الزعيم بتسليم انطوان

سعادة لها، وقد سلم فعلاً الى الحكومة اللبنانية ليلة ٧/٦ تموز ١٩٤٩م وأجريت له على أثرها محاكمة صورية سريعة أعدم بعدها في ٨ تموز ١٩٤٩م^(٤٥)، كما أصدرت الحكومة في الوقت نفسه قراراً بحل تنظيمات الحزب القومي السوري ومنظمتي الكتائب والنجادة^(٤٦) على أساس أنها تنظيمات شبه عسكرية.^(٤٧)

أدى اعدام سعادة من قبل الحكومة اللبنانية الى اتخاذ عناصر الحزب طابعاً انتقامياً، وبدأ سعيهم للثأر من الذين اعتقدوا انهم وراء اعدام زعيمهم، وكان ضحيتهم الأولى (رياض الصلح) رئيس الوزراء اللبناني، الذين استطاعوا من اغتياله بعد محاولات عدة فاشلة، وفي أثناء زيارته إلى الأردن بتاريخ ١٦ تموز ١٩٥١م.^(٤٨)

وفي نيسان ١٩٥٥م وبدفع من القوى الأجنبية نفذ الحزب عملية اغتيال (عدنان المالكي) العقيد في الجيش السوري، الأمر الذي دعا الحكومة السورية الى شن حملة مطاردة عنيفة ضد عناصر الحزب في سوريا مما أدى بالنتيجة الى حصر نشاطه داخل لبنان فقط.^(٤٩)

بقي الحزب مطارداً حتى عهد كميل شمعون، حيث غض الطرف عن تصرفات الحزب الذي تمكن من اصدار صحيفة خاصة به، وأجرى احتفالات وأقام نشاطاته ودعايته بصورة علنية، وفي عام ١٩٥٧م رشح بعض اعضائه في الانتخابات التي جرت في ذلك العام، وفي مطلع الانتفاضة الشعبية منح الحزب رخصة رسمية بسبب مساندته لكميل شمعون ضد المعارضة أبان تلك الانتفاضة.^(٥٠)

كان لظروف التجزئة التي خلقها الاستعمار في الوطن العربي أثر كبير في ترسيخ هذه التجزئة في أذهان بعض من سكان الوطن العربي وخصوصاً دعاة

التجزئة والانعزالية والقطرية^(٥١)، وقد أدت هذه الأوضاع إلى نشوء عدد من الاتجاهات القطرية في الوطن العربي كان من أبرزها الفرعونية في مصر والفينيقية في سوريا ولبنان.^(٥٢)

عبرت هذه الدعوات عن نفسها في نشوء أحزاب قطرية في مختلف اتجاهات الوطن العربي وتشارك أغلب هذه الاتجاهات في فلسفة ومنهج واحد هو عدم الاعتراف بالقومية العربية وخلو منهاجها من أي توجه قومي، وإنما تدعو إلى التعصب وتكريس القطرية، ويأتي في مقدمة هذه الأحزاب الحزب القومي السوري الاجتماعي.

ظهر الحزب القومي السوري الاجتماعي في بيروت في تشرين الثاني عام ١٩٣٢م في اكناف الجامعة الأمريكية من قبل انطوان سعادة، وقد بدأ هذا الحزب كمنظمة سرية وما لبثت هذه المنظمة السرية أن اتسعت نتيجة كسب المؤيدين^(٥٣)، ليرتفع عددهم نهاية حزيران ١٩٣٤م إلى ثلاثين عضواً جميعهم من طلاب الجامعة الأمريكية ليتشر الحزب بعد ذلك خارج بيروت في طرابلس والكورة وشمال لبنان وجبل لبنان ودمشق، مع ضم أعضاء آخرين من غير الطلاب.^(٥٤)

مثل انطوان سعادة الشخصية الأساسية في الحزب وزعيمه في الوقت نفسه، وقد سيطر سعادة على الحزب نظراً لطبيعة البناء الفكري والتنظيمي الذي أوجده في الحزب، والمتأثر بالأنظمة الفاشية والنازية، والتي تهتم بالدرجة الأساس بالمركزية والنظام والقوة والتدريب العسكري^(٥٥)، وقد اعتمد الحزب على المركزية الشديدة في شكله التنظيمي سواء باعطائه الولاء المطلق لزعيمه الذي تمثل قسم منه بانتخابه زعيماً للحزب مدى الحياة، أو بالموافقة المبدئية من أعضاء الحزب على الدستور الذي وضعه سعادة، فضلاً عن الشكل التنظيمي الدقيق.^(٥٦)

كان الحزب القومي السوري الاجتماعي يدعو الى توحيد سوريا الطبيعية وجعلها كياناً قائماً بذاته بالاعتماد على كون سوريا الطبيعية تشكل وحدة اجتماعية واقتصادية في الوقت نفسه^(٥٧)، وكانت أبرز مبادئ الدستور الذي وصفه سعادة تتمثل في مقولة (سوريا للسوريين) وان الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الأمة السورية، وهي ذات حدود تميزها عن سواها تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري في الشمال الشرقي الى قناة السويس والبحر الأحمر في الجنوب شاملة سيناء وخليج العقبة، ومن البحر السوري في الغرب شاملة شبه جزيرة قبرص الى حدود الصحراء الغربية والخليج العربي من الشرق^(٥٨)، وقد أضاف سعادة العراق وقبرص الى الوطن السوري بعد عودته من المهجر للمرة الثانية عام ١٩٤٧م.^(٥٩)

أما بالنسبة للأقطار العربية فقد عدها سعادة غريبة عن سوريا الطبيعية مع رفض حقيقة أمة عربية واحدة^(٦٠)، وعدّ اللغة العربية من مقومات القومية العربية بقوله ((إن عالم اللغة العربية ليس أمة واحدة تماماً، كما إن عالم اللغة الاسبانية التي تنتشر في امريكا اللاتينية الجنوبية لم يشكل منها أمة واحدة، وكذلك اللغة الانكليزية لم تكون من كندا والولايات المتحدة وبريطانيا أمة واحدة)).^(٦١)

وكبديل عن اللغة ولايجاد مقوم أساسي يستند إليه في تبرير وجود أمة سورية طرح وحدة البيئة الجغرافية ووحدة الوطن بقوله ((فالأمة تجد أساسها في وحدة أرض معينة تتفاعل معها جماعة من الناس وتشترك وتتحد ضمنها)).^(٦٢)، ومن هذا المنطلق عدّ سعادة قبرص جزءاً من الوطن السوري على أساس الوحدة الجغرافية.

أما عن العلاقة التاريخية بين سوريا والعرب، فقد عدّ سعادة الوجود

العربي في سوريا مجرد مرحلة تاريخية وإن العرب مجرد غزاة لأنه (ما كادت سوريا تعود الى اثبات شخصيتها ومزاياها في عهد الامبراطورية الرومانية حتى جاء الفتح العربي الذي اقتضى تغيير لغتها، ثم جاء فتح المغول الذي نكب البلاد وهدم دمشق ثم أعقبه الفتح التركي القاهر)^(٦٣)، ولم يحاول سعادة تفسير التغيرات التي أحدثها الفتح العربي لسوريا والتميز بين هذا التحرير والغزوات الأخرى التي تعرضت لها سوريا معتبراً ان التغير الذي حصل هو مجرد تبديل لغة البلاد في ظل سيطرة الثقافة السورية إذ (إن الفتح العربي وتغير لغة قوم ودينهم لا يلغيان وجود الأمة المغلوبة... غير الفتح العربي اللغة السريانية في البلاد والدين في غالبية السوريين، ولكن الثقافة السورية هي التي سيطرت على اللغة العربية وبقي المجتمع السوري هو هو).^(٦٤)

ومع قول هذا الحزب بأن الواقع الاجتماعي والطبيعي للعالم العربي جعله مجموعة مجتمعات عربية شقيقة، وإن عدم قيام مجتمع عربي واحد لا يلغي وجود روابط تاريخية ومصيرية مشتركة ومصالح نامية تحتم التساند في جبهة عربية ضد الاستعمار، إلا أن سعادة كان يستغل كل فرصة سانحة للهجوم على العروبة والوحدة العربية بالتحالف مع القوى الرجعية واليمينية^(٦٥) بقوله ((ان العروبة قضية خاسرة في سورية ومضيعة لكل مجهود تقوم به الأمة السورية لحفظ كيانها ووطنها، وتحقيق مطالبها في الحياة، وقد جزمت بعد درس نفسية العروبة نفسية القومية العربية في انها مرض شوه العقل السوري والادراك والمنطق))^(٦٦) مع اعتبار ان الوحدة العربية مجرد وهم إذ يقول ((حذرت الأمة السورية من عاقبة الاستسلام لوهم الوحدة العربية ومبالغات الأربعين أو الخمسين مليون عربي المبذورين على شواطئ القارتين)).^(٦٧)

كان شعار الحزب هو الحرية - الواجب - النظام والقوة التي ترمز لها الزوبعة الحمراء المثلثة في علم الحزب المقارب للعلم الهتلري النازي، وكان للحزب لباس رصاصي خاص ونجمة خاصة وشارة معينة هي الزوبعة.^(٦٨)

ومما سبق نلاحظ ان الحزب القومي السوري ينطلق من منطلقات ضد القومية العربية إذ أكد سعادة على وجود الأمة السورية وعد العرب فاتحين كغيرهم من الأمم، وان الفتح العربي لا يقتضي تغير الهوية القومية، وتتحد الأمة السورية بمحدودها الجغرافية الممتدة من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال زاجروس في الشمال الشرقي الى قناة السويس في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة، ومن البحر السوري (البحر المتوسط) في الغرب الى قوس الصحراء في الشرق حتى الالتقاء بنهر دجلة أو ما يسمى (بالهلال السوري الخصب ونجمته قبرص)^(٦٩) ويمكن تلخيص أهم مبادئ الحزب:

- ١- المبدأ الأول: سوريا للسوريين، والسوريون أمة تامة.
- ٢- المبدأ الثاني: القضية السورية هي قضية مستقلة عن القضايا الأخرى كافة.
- ٣- المبدأ الثالث: القضية السورية هي الأمة السورية والوطن السوري.
- ٤- المبدأ الرابع: الأمة السورية هي وحدة الشعب السوري المتولدة من تاريخ طويل يرجع الى ما قبل الزمن التاريخي الحلبي.
- ٥- المبدأ الخامس: الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الأمة السورية وهي ذات حدود جغرافية تميزها عن سواها، تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري في الشمال الشرقي الى قناة السويس والبحر الأحمر في الجنوب، شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة، ومن البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص الى

قوس الصحراء العربية وخليج العجم في الشرق ويعبر عنها بلفظ عام الهلال السوري والخصيب ونجمته جزيرة قبرص.

٦- المبدأ السادس: الأمة السورية مجتمع واحد.

٧- المبدأ السابع: تستمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب الأمة السورية وتاريخها الثقافي والسياسي والقومي.

٨- المبدأ الثامن: مصلحة الأمة السورية فوق كل مصلحة.^(٧٠)

أما المبادئ الإصلاحية للحزب فتمثلت بما يأتي:

أ- فصل الدين عن الدولة.

ب- منع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة والقضاء.

ج- إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب.

د- إلغاء الاقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على أساس الانتاج وانصاف العامل وصيانة مصلحة الأمة والدولة.

هـ- اعداد جيش قوي يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن.

أما على صعيد غاية الحزب وخطته فقد عبر عنها بالتالي ((إن غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي بعث نهضة سورية قومية اجتماعية تكفل تحقيق مبادئه وتعيد الى الأمة السورية استقلالاً تاماً وتثبيت سيادتها واقامة نظام جديد يؤمن مصالحها ويرفع مستوى حياتها)).^(٧١)

ويعطي سعادة لسكان الوطن العربي صفات ذوات نزعة قومية متعالية وعدوانية ويرى أن القومية السورية تتفوق على القومية الالمانية، كما يرى أن الأمة لها القدرة على توسيع حدودها، فلا يجوز أن تبقي أبناءها محصورين داخل حدودها القديمة.^(٧٢)

لم يستمر عمل الحزب السري طويلاً، إذ سرعان ما فشي سره عام ١٩٣٥م من قبل أحد الأعضاء، مما أدى الى توقيف سعادة ومحاكمته، لم يؤد هذا التوقيف الى توقف نشاط الحزب بل اتخذ شعاراً مناسباً ووسيلة لنشر أفكار الحزب والدفاع عنها إذ قال ((إنه أسس حزباً قومياً في السر لا لكي يبقى في السر بل ليظهر للملأ ليعلن تجدد أمة كان العالم يظن أنها ميتة))^(٧٣) وتعليه لسر انتهاك سلامة لبنان الجغرافية بالقول (أراني مضطراً عملياً لا بالعاطفة للقول بأن خرق وحدة وطننا الجغرافية وانتهاك حرمة أرضنا تم بالفعل في سان ريمو^(٧٤) وسيفر^(٧٥) ولوزان^(٧٦)).

مثل هذا الحزب تحدياً واضحاً للسلطات الفرنسية ليس مجرد إلقاء الخطب الحماسية والنشرات والبيانات التي كانت توزع من قبل زعيم الحزب، وإنما لشكله التنظيمي الدقيق وجرائه، مما حدى بالسلطات الفرنسية الى اعتقال زعمائه غير مرة، واحتلال الشرطة لمقراته واتهامه بموالة الالمان للتشابه الواضح بين أفكاره والأفكار النازية، مع قيامه بارسال وفد من اعضائه للتدريب على القتال ولدراسة نظام الحزبين النازي والفاشي، وكذلك اتهمه بتلقي معونات من الخارج.^(٧٧)

لم تكن خطورة الحزب لتحديه المباشر للسلطات الفرنسية، بل لاعتماده العنف المسلح كوسيلة للوصول الى اهدافه، وعمله على تكوين تشكيل مسلح عسكري خاضع لسيطرة فكرية من سعادة كونه القائد التنظيمي والفكري.^(٧٨)

انعكست طبيعة توجهات الحزب وبنائه التنظيمي في المواقف الحازمة التي اتخذها تجاه قضية الاسكندرون^(٧٩)، وارسال انطوان سعادة رسائل مفتوحة الى الحكومة السورية منتقداً سياستها المتهادنة مع تركيا، ومطالباً باتخاذ موقف حاسم من المفاوضات، مع توجيه كتاب الى المفوض السامي في بيروت مؤرخه في ٨ كانون الثاني ١٩٣٧م مبيناً فيها استعدادة للقتال.^(٨٠)

فضلاً عن ذلك فقد قام الحزب بالاشتباك مع قوى الأمن اللبناني في شباط ١٩٣٧م، مما أدى الى اعتقال سعادة بسبب مواقفه المشار إليها في قضية الاسكندرونة، فضلاً عن شن حملة اضطهاد واسعة ضد اعضاء الحزب، ولكن ما لبث ان أخلي سبيل سعادة نتيجة لاقتناع رئيس الوزراء اللبناني خير الدين الأحذب بأن عمل سعادة لا يهدف إلى هدم كيان لبنان، وإنما إلى وحدة الأمة السورية. (٨١)

لم يكن للحزب القومي السوري شعبية في وقت من الأوقات، ويرجع ذلك الى آرائه الشاذة في المفاهيم القومية وهي آراء تقوم على الاقليمية الصريحة، فقد كون انطوان سعادة منظمات شبه عسكرية مما أدى الى اعتقاله، فجلب له هذا الاعتقال شيئاً من الشهرة، حتى بلغ عدد أنصاره في بداية الثلاثينات نحو ثلاثة آلاف. (٨٢)

والظاهر ان سعادة استغل فرصة الاعتقال ليضع كتابه الذي شرح فيه آراءه السياسية، والذي نشر بعد الافراج عنه في بيروت سنة ١٩٣٨م بعنوان نشوء الأمم، ويدور محور الآراء التي نشرها سعادة على شرح المبدأ القومي، وهو يرى أن التربية القومية عنصر أساسي في سياسة الحزب، أما تحديد العلاقة مع المستعمر فمسألة مؤقتة تنتهي بنهاية الاستعمار، والعنصر الذي يشكل الأمم هو الاقليم الطبيعي أو أرض الآباء، ولا يجوز أن تؤخذ اللغة أو الدين في الاعتبار، وبناءً عليه يمكن القول بأن سوريا الطبيعية هي التي كونت تلك الحضارات العظيمة في التاريخ القديم، الكلدانية - الآرامية - الآشورية ثم الحضارة الفينيقية أعظم الحضارات والتي جعلت ابناء سوريا ينتشرون في جميع أنحاء حوض البحر المتوسط ويثبتون تفوقهم على شعوبه. (٨٣)

والسوريون المعاصرون هم ورثة تلك الحضارات القديمة ولذلك لا يمكن القول بأنهم جزء من الشعب العربي، لأنه لا يوجد شعب عربي واحد بل

هناك شعوب متباينة تتكلم اللغة العربية، ويتميز السوريون عن تلك الشعوب بما اتصفوا به من فضائل بشرية كالخير والجمال. ^(٨٤)

يتضح من ذلك ان تحليل المبدأ القومي يتعارض تعارضاً أساسياً مع الأحزاب القومية، وقد تطور الخلاف العقائدي الى صراع عنيف بين الجماعتين خاصة بعد مقتل عدنان المالكي في عام ١٩٥٥م، كذلك اصطدم الحزب القومي السوري بأنصار الوطن اللبناني اللذين لم يتنازلوا عن فكرة الكيان اللبناني المستقل حتى ولو كان ذلك في إطار دولة سورية علمانية. ^(٨٥)

أما من حيث التنظيم فإن الحزب يقوم على مبدأ الزعامة، فقد اختير انطوان سعادة زعيماً للحزب مدى الحياة، وتصدر الأوامر من أعلى الى أسفل بتسلسل دقيق وتعدّ أوامر الزعيم مقدسة، وكان سعادة يحاول أن يقلد الفوهرر أو زعيم النازية في سلوكه وتصرفاته، وقد تميز أنصار الحزب بالروح الفدائية وبالطاعة العمياء نحو الزعيم، لكن الحزب لم يكتسب شعبية قط لا في سوريا ولا في لبنان، ولذلك كان يعتمد أساساً على المؤامرات أو محاولة التسلل الى الجيش، وقد أصابه الجمود بعد اعدام زعيمه الأول سنة ١٩٤٩م فازداد اعتماداً على الدول الأجنبية وخاصة بريطانيا التي يكاد يكون من المؤكد انها قدمت اليه معونات مالية عن طريق مركز مخابراتها في شمالان بلبنان، يضاف الى ذلك نشوء صراع داخلي على الزعامة بين جورج عبد المسيح الذي اختير خلفاً لسعادة في سنة ١٩٤٩م وبين اسد اشقر. ^(٨٦)

ومنذ تشنت الحزب في سوريا بعد مقتل المالكي صار يركز أساساً على لبنان وتمتع خلال مدة قصيرة من حكم كميل شمعون بتأييد الحكومة، فقد أراد الزعيم اللبناني آنذاك ان يستعمله في المؤامرات ضد الوطنيين والوحدويين في سوريا، مع ان أهداف هذا الحزب لا تتفق مع أهداف شمعون الذي يتعصب للكيان اللبناني، وفي سنة ١٩٦١م قام اثنان من صغار الضباط

الموالين للحزب بمحاولة انقلاب فاشلة، وقدم زعماء الحزب للمحاكمة، وتقرر تصفية الحزب تماماً في لبنان، وهكذا نراه في طريقه الى الاندثار في معقله، إذ إن حياته كانت قد انتهت في سوريا تقريبا منذ سنة ١٩٥٥م. (٨٧)

ومن الجدير بالذكر ان موقف الحزب واهدافه تتعارض مع الجامعة العربية وأهدافها، لذلك نرى الحزب يدعو اتباعه بعدم الميل الى مساندة هذه الجامعة، لأن للحزب قضية قومية واحدة هي قضية القومية السورية. (٨٨)

الخاتمة:-

١- كان لموقع لبنان المطل على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وكونه جزءاً من الجسر الأرضي الذي يربط قارات العالم القديم (آسيا - أفريقيا - أوروبا) أثر كبير في تكالب الدول الاستعمارية للسيطرة على هذا القطر المهم من الأقطار العربية، وهو ما يشير الى الصراع العنيف الذي كان يدور بين بريطانيا وفرنسا، إذ كانت كلا من الدولتين جاهدة لشبث اقدامها فيه. وكذلك ساهم الموقع الجغرافي للبنان في احتكاك اللبنانيين وتقاربهم مع الأفكار السائدة في أوروبا خلال تلك المدة وهذا ما ساهم في زيادة تأثر قسم منهم بهذه الأفكار الأمر الذي أدى إلى انعكاس تأثيرات تلك الأفكار في حياتهم الحزبية والسياسية.

٢- مثلت التطورات السياسية التي عاشها الوطن العربي بين الحربين حقبة من أهم الحقبات التاريخية لأنها شهدت صراعاً عنيفاً بين القوى الوطنية والاستعمار البريطاني والفرنسي الذي تكلل وجوده عن نظام الانتداب الذي فرض على أجزاء كبيرة من الوطن العربي.

٣- حاولت القوى الاستعمارية سواء كانت فرنسية أو بريطانية تجزئة الوطن العربي الى كيانات سياسية متفرقة طبقاً لاتفاقية سايكس بيكو

السرية لعام ١٩١٦م، والاتفاقات الاستعمارية الأخرى التي بنيت على أساس المصالح الاستعمارية.

٤- شهدت المدة ما بين الحربين ظهور الأحزاب السياسية في الوطن العربي خاصة في سوريا ولبنان، والتي كان أغلبها مستنداً إلى الزعامة الطائفية والنفوذ الشخصي، ينطبق ذلك على الأحزاب القطرية كما ينطبق على الأحزاب الانعزالية والاقليمية، كأحزاب الكتلة الدستورية والكتلة الوطنية والحزب القومي السوري الاجتماعي، واستناد بعضهم الى توجهات سياسية عالمية كما هو الحال بالنسبة للحزب الشيوعي اللبناني، أو استناداً الى توجهات قومية كعصبة العمل القومي أو بناءً على توجهات طائفية كحزبي الكتائب والنجادة، مع انضواء اغلب هذه الاحزاب تحت شعارات وطنية مقبولة كالديمقراطية والمساواة.

٥- تأثر الحزب القومي السوري بالحزب النازي وذلك عن طريق تواجد مؤسسة في المانيا في عام ١٩٣٠م واجادته اللغة الألمانية، فضلاً عن ارسال بعض أفراد الحزب لدراسة النازية والفاشية وأيضاً للتدريب العسكري في المانيا، كل ذلك ساهم بتقليد الحزب النازي الألماني أفكاراً وتنظيماً.

فمن حيث التنظيم فإن الحزب القومي السوري يقوم على مبدأ الزعامة، وتصدر الأوامر من أعلى إلى أسفل بتسلل دقيق، وتعدّ أوامر الزعيم مقدسة، وكان زعيم الحزب يحاول أن يقلد زعيم الحزب النازي الألماني في سلوكه وتصرفه.

أما من حيث الأفكار فقد كان للحزب القومي السوري نظرية عنصرية قومية، إذ عدّ الأمة السورية هي الأعلى وهي أفضل الأمم، وكذلك تأثر الحزب بنظرية المجال الحيوي فاستند إلى نظرية مؤداها ان الأمة السورية يحق

لها أن تحقق مجالها الحيوي في أراضي الدول المجاورة. وما دامت فكرة الأمة السورية فكرة بلا انتماء جماهيري فمهما يكن يبقى الأمر العربي وحدوياً.

Abstract

The National Syrian Party was one of the regional parties which arose in Arab world in 1930s in twentieth century, Which was affected by international parties and movements as Alfasia in Italy and Alnazia in Germany. The thoughts of this party give great importance for leadership and depending on Al-melishiat , and controlling obedience conditions and central organization and objecting socialist thought.

هوامش البحث

- (١) وليد خالد احمد محسن، صراع التيارات الفكرية في الوطن العربي ١٧٩٨-١٩٩٩م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٢م، ص٢.
- (٢) جورج طرابيشي، الدولة القطرية والنظرية القومية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢م، ص٥٤-٥٧.
- (٣) وليد خالد احمد محسن، المصدر السابق، ص٩٦.
- (٤) المصدر نفسه.
- (٥) مصطفى كامل: زعيم وطني مصري، ولد في (١٤ آب ١٨٧٤م)، التحق بالحقوق في عام (١٨٩١م)، وتخرج منها عام (١٨٩٥م)، انصرف للدعوة للحركة الوطنية ومطالبة الانكليز بالجلء، أصدر صحيفته الخاصة (اللواء) في (٢ كانون الثاني عام ١٩٠٠م)، كون الحزب الوطني عام (١٩٠٧م)، توفي في (شباط عام ١٩٠٨م). للمزيد من التفصيل ينظر. عبد العظيم رمضان، مصطفى كامل في محكمة التاريخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١١-١٢ و ٧٠ و ٨٨-٨٩؛ عبد الوهاب الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة، ط٢، دار نعمة للطباعة، بيروت، ١٩٩٠م، ج٦، ص٢٢٢.
- (٦) حسين مؤنس، مصر ورسالتها، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٦٤ و ٦٧.
- (٧) انور الجندي، معارك أدبية، دار المعرفة، القاهرة، د.ت، ص٤٢.
- (٨) نقلاً عن وليد خالد احمد محسن، المصدر السابق، ص١٠٢.

- (٩) حسين حمد الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٢١-١٩٤١م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص ٩٨.
- (١٠) حسن علي سبتي القتلاوي، الديمقراطية في الفكر العربي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠م، ص ٢٨.
- (١١) عبد الكريم غلاب، الفكر العربي بين الاستلاب وتأکید الذات، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٧٧م، ص ٩٨.
- (١٢) الموارنة: طائفة مسيحية شرقية تابعة لكنيسة روما الكاثوليكية، أسسها راهب سوري يدعى (مارون) ومنه أخذوا اسمهم، مركزهم الرئيس في لبنان حيث يبلغ عددهم حوالي (٤٠٠) الف نسمة، ويتفرق الباقيون في ديار المهجر وفي سوريا وفلسطين وقبرص. ينظر. الاب يوسف محفوظ، مختصر تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية، منشورات رهبانية الكتاب الثاني الكسليك، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٢٣-٢٧؛ مسعود ضاهر، الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية ١٦٩٧-١٨٦١م، ط ٣، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٠٧-١١٠.
- (13) Encyclopedia Americana , International Edition , Vol , 17 , P.140.
- (14) Ibid , P. 141.
- (١٥) الصولاغ، المصدر السابق، ص ٩٩.
- (١٦) المصدر نفسه، ص ١٠٠.
- (١٧) المصدر نفسه، ص ١٠١.
- (١٨) المصدر نفسه والصفحة.
- (١٩) نقلاً عن وليد خالد احمد، المصدر السابق، ص ٩٧.
- (٢٠) المصدر نفسه والصفحة.
- (٢١) انطوان سعادة، نشوء الامم، منشورات الحزب، بيروت، ١٩٧٦م، ص ١١١.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ١٦٥.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ١٦٣.
- (٢٤) شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية
- /http://www.sspn-homs.com
- (٢٥) خير الدين الزركلي، الاعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج ٢، ص ٢٧.
- (٢٦) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٦٤.
- (٢٧) محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٠م، ج ٢، ص ٩٨٠.
- (٢٨) خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٨.
- (٢٩) محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٨٠.

(٣٠) صالح زهر الدين، موسوعة رجالات من بلاد العرب، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ٢٠٠١م، ص ١٠٢.

(٣١) ستيفن همسلي لونكريك، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقيل، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٨م، ص ٢٨٤.

(٣٢) ابراهيم سعيد البيضاني، التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٤-١٩٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد، ١٩٨٨م، ص ٥٦.

(٣٣) حزب الكتائب: تأسست منظمة الكتائب في عام ١٩٣٦م، وكان من أبرز مؤسسيها (بيار الجميل وشارل حلو وجورج نقاش وشفيق ناصف)، وفي عام ١٩٣٧م عقد أول اجتماع للمنظمة، التي هي عبارة عن تنظيم شبه عسكري طائفي يؤمن باستقلال لبنان الكبير الذي اعلنه الجنرال غورو في عام ١٩٢٠م وبحدوده المبنية بدستور عام ١٩٢٦م، وعلى هذا الاساس اطلق عليه في الثلاثينات من القرن الماضي اسم حزب لبنان الكبير، ترفع الكتائب شعار (الله - الوطن - العائلة) وتستند في منطلقاتها النظرية الى ان لبنان بلد الحريات، وتؤكد وجود الأمة اللبنانية تاريخياً، وتعني لها مجموعة المواطنين الذين يحملون الجنسية اللبنانية، والذين يتمتعون قانونياً الى الدولة اللبنانية. ينظر. سلامة ابراهيم، الاحزاب اللبنانية، مجلة الاحد، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٤.

(٣٤) ابراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٣٥) حسني الزعيم: (١٩٤٩-١٩٩٧م) ضابط سوري قام بأول انقلاب عسكري في سوريا خلال شهر آذار عام ١٩٤٩م، حكم البلاد حكماً عسكرياً مزاجياً، فحل البرلمان وانتخب نفسه رئيساً للجمهورية، وبعد مرور ستة أشهر أطاح به انقلاب عسكري مضاد بقيادة سامي الحناوي، ونفذ فيه حكم الاعدام متهماً إياه بالخيانة العظمى، وقد كان هذا الانقلاب أول حلقة من سلسلة الانقلابات التي كان سببها المباشر هزيمة فلسطين والحياة البرلمانية الفاسدة التي كانت تسود سوريا. ينظر. غسان محمد رشاد حداد، من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦م، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، عمان، ٢٠٠١م، ص ٣١-٣٣ و ٥٣؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ٢، ص ٥٣٩.

(٣٦) ابراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٣٧) صلاح العقاد، المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٥٨م، مطبعة الرسالة، القاهرة، د.ت، ص ١١١.

(٣٨) خليل سعادة: (١٨٥٧-١٩٣٤م) مفكر وسياسي وطبيب لبناني، ولد في الشوير عام (١٨٥٧م)، وفي عام (١٨٨٤م) أصدر مجلة الطبيب مع جرجي زيدان، هاجر بعد ذلك الى مصر وبقي فيها حتى عام (١٩١٤م)، كان ذا نزعة عربية واضحة، ومن مؤلفاته الموضوعة والترجمة (فلسفة تأخر الشرق) و (قيصر) و (كليو باترا) و (معجم سعادة الطبي). ينظر. غريال: المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٨٠.

- (٣٩) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٢٨٤.
- (٤٠) ابراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (٤١) لييب زويا، الحزب القومي الاجتماعي، ترجمة: جوزيف شويري، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٣م، ص ٧٢.
- (٤٢) سلامة ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٠.
- (٤٣) المصدر نفسه، ص ٣.
- (٤٤) د.ك.و. ١٠/٦/أ وثيقة رقم ٢٧٤ بتاريخ ١٩٤٩/٧/٣٠م.
- (٤٥) المصدر نفسه.
- (٤٦) النجادة: قامت حركة النجادة اللبنانية في الثلاثينات من القرن الماضي، من متطلق الغبن الذي كان يشعر به المسلمين السنة في تمثيلهم بالادارة والدولة وفي مصالحهم الخاصة وحقوقهم في العلم والتنمية الاقتصادية ومقابل لحركة الكتائب اللبنانية، وقد تلاقى في مرحلة معينة مع الكتائب اللبنانية وفي مهادنة مؤقتة ابان حركة الاستقلال اللبناني، فتتفرق النجادة الى برنامج واضح فيما عدا المطالبات الطائفية والمحلية والى تنظيم هيكلي واسع والى عقيدة حزبية اجتماعية واضحة، وقد اعتمدت على (الكشاف المسلم) وهم مجموعة من الشباب قاموا بتشكيل وحدات الكشافة في لبنان لتوعية الشباب المسلم. ينظر. غريال، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٤١.
- (٤٧) هيلينا كويان، لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية، ترجمة: سعيد عبد الله، منشورات هاي لايت، لندن، ١٩٨٥م، ص ٧٦.
- (٤٨) حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان (١٩٤٣-١٩٥٢م)، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨١م، ص ٥٥٦.
- (٤٩) ابراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص ٥٧.
- (٥٠) المصدر نفسه والصفحة.
- (٥١) برهان غليون، المسألة الطائفية وقضية الاقليات في الوطن العربي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٥.
- (٥٢) الياس فرح، الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٢٦.
- (٥٣) ابراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (٥٤) لييب زويا، المصدر السابق، ص ٧٢.
- (٥٥) عبد الرزاق حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م، ص ٧٢.
- (٥٦) المصدر نفسه، ص ١٧٠.

- (٥٧) انطوان سعادة، الاثار الكاملة، بيروت، د.ت، ج ٣، ص ٥٩.
- (٥٨) حسين حمد الصولاغ، المصدر السابق، ص ١١٠.
- (٥٩) انطوان سعادة، مبادئ الحزب السوري القومي، بيروت، ١٩٤٩م، ص ٧.
- (٦٠) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٧٥٠ تقارير القضية العراقية بيروت، ص ٣٣-٦١.
- (٦١) انطوان سعادة، الاثار الكاملة، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠.
- (٦٢) لبيب زويا، المصدر السابق، ص ١٢٧.
- (٦٣) انطوان سعادة، الاثار الكاملة، مصدر سابق، ج ٣، ص ١٩.
- (٦٤) انطوان سعادة، اعداء العرب اعداء لبنان، بيروت، د.ت، ص ٢١.
- (٦٥) وليد نويهض، نقد الحزب القومي السوري، مجلة دراسات عربية، السنة التاسعة، آذار، ١٩٧٢م، ص ٣٨.
- (٦٦) انطوان سعادة، اعداء العرب اعداء لبنان، مصدر سابق، ص ١٠٩-١١٢.
- (٦٧) المصدر نفسه، ص ١١٣.
- (٦٨) عبد الرزاق حسن الجبوري، المصدر السابق، ص ٧٢.
- (٦٩) ابراهيم سلامة، المصدر السابق، ص ٤٠.
- (٧٠) ابراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص ٥٩.
- (٧١) حسين حمد الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١-١٩٥٨م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ١٩٩٦م، ص ١٠٧.
- (٧٢) ذوقان قرقوط، الحركة الوطنية في سوريا (١٩٢٠-١٩٣٩م)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥م، ص ١٨٠.
- (٧٣) لبيب زويا، المصدر السابق، ص ٧٢-٧٤.
- (٧٤) سان ريمو: مؤتمر عقد في مدينة سان ريمو الإيطالية بعد الحرب العالمية الاولى في (نيسان عام ١٩٢٠م) بين الدول الكبرى المتحالفة آنذاك وهي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان واليونان وبلجيكا، للبحث في مصير الامبراطورية العثمانية، وقد تم الاتفاق في هذا المؤتمر على وضع معظم البلدان العربية التي كانت خاضعة للدولة العثمانية تحت الانتداب البريطاني والفرنسي، كما تم في هذا المؤتمر التأكيد على وعد بلفور وذلك خلافاً لكل التعهدات والعهود التي كانت قد اعطيت للعرب اثناء الحرب العالمية الاولى. ينظر.
- Documents on British Foreign Policy (1919-1939), her majesty's stationery office first series, London, 1963, Vol, 111.
- (٧٥) سفير: معاهدة عقدت بين الدول المتحالفة والسلطان العثماني الذي كان لا حول له ولا قوة، حيث سيطرت قوات الاحتلال الدولية على القسطنطينية، وتنازل السلطان بمقتضاها عن

الأراضي غير التركية واعترف باستقلال مملكة الحجاز ووضع سوريا تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني. للمزيد من التفصيل ينظر. وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة: محمد مصطفى زيادة، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٦٩م، ج٧، ص٢٤٩؛

Hurewits, J.C, middle est dilemmas New York, 1973, P.219-220.

(٧٦) لوزان: معاهدة عقدت بين دول الحلفاء والزعماء القوميين الأتراك الذين لم يعترفوا بمعاهدة سيفر مع السلطان العثماني بقيادة مصطفى كمال أتاتورك الذين تمكنوا من بناء جيش تركي في الأناضول وشكلوا حكومة مناهضة للسلطان العثماني ودول الحلفاء المنتصرة، ثم استبدال معاهدة سيفر بمعاهدة لوزان عام ١٩٢٣م. ينظر. عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ المعاصر. أوروبا من الحرب البروسية الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ١٨٧١-١٩٤٥م، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٢٥٦؛

Harry, N. Howard, the partition of Turkey-Adiplomatic history (1918-1923), New York, 1966, P.288.

(٧٧) حسين حمد الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١-١٩٥٨م، مصدر سابق، ص١١٤.
(٧٨) المصدر نفسه، ص١١٥.

(٧٩) قضية الاسكندرونة: شكل لواء الاسكندرونة جزء من الأراضي التي انتدبت عليها فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى، وقد أقيم نظام جديد في اللواء أبقي على ارتباطه بسوريا في مجالات الكمبارك والعملة والشؤون الخارجية، إلا أن القوات التركية دخلت اللواء في ٥ تموز عام ١٩٣٨م بالاتفاق مع فرنسا، وتم اجراء استفتاء في اللواء وضم إلى تركيا. ينظر. صبيح بشير عذاب جبر الشمري، أثر التغير الأوربي في سياسة تركيا الخارجية تجاه الوطن العربي ١٩٤٥-٢٠٠٢م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢م، ص٩.

(٨٠) صادق حسن السوداني، صفحات من تاريخ الانتفاضة الشعبية اللبنانية لسنة ١٩٥٨م، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٤، ١٩٨٤م، هامش رقم ١٥.

(٨١) لبيب زويا، المصدر السابق، ص٧٥.

(٨٢) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص١١١.

(٨٣) المصدر نفسه والصفحة.

(٨٤) انطوان سعادة، نشوء الامم، مصدر سابق، ص٩؛ شبكة المعلومات السورية الاجتماعية، مصدر سابق.

(٨٥) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص١١٢.

(٨٦) وليد احمد خالد، المصدر السابق، ص٩٤-٩٦.

(٨٧) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص١١٣؛ وليد احمد خالد، المصدر السابق، ص٩٥.

(٨٨) انطوان سعادة، الاثار الكاملة، مصدر سابق، ص ٢١ ؛ شبكة المعلومات الدولية السورية، مصدر سابق.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

- ١- دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي، ملف رقم ١٠/٦ أ وثيقة برقم ٢٧٤ والمؤرخة في ١٩٤٩/٧/٣٠م.
- ٢- دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٧٥٠، تقارير المفوضية العراقية في بيروت.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

Documents on British Foreign Policy (1919-1939), first series , London , 1963 .

ثالثاً: الكتب العربية والعربية:

- ١- ألياس فرح، الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥م.
- ٢- انطوان سعادة، اعداء العرب اعداء لبنان، بيروت، د.ت.
- ٣- -----، الاثار الكاملة، بيروت، د.ت.
- ٤- -----، مبادئ الحزب السوري القومي، بيروت، ١٩٤٩م.
- ٥- -----، نشوء الامم، منشورات الحزب، بيروت، ١٩٧٦م.
- ٦- أنور الجندي، معارك أدبية، دار المعرفة، القاهرة، د.ت.
- ٧- برهان غليون، المسألة الطائفية وقضية الاقليات في الوطن العربي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٨- جورج طرابيشي، الدولة القطرية والنظرية القومية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢م.
- ٩- حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان (١٩٤٣-١٩٥٢م)، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨١م.
- ١٠- حسين مؤنس، مصر ورسالتها، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٧٣م.
- ١١- خير الدين الزركلي، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ١٢- ذوقان قرقوط، الحركة الوطنية في سوريا (١٩٢٠-١٩٣٩م)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥م.
- ١٣- ستيفن همسلي لونكريك، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقيل، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٨م.

١٤- صالح زهر الدين، موسوعة رجالات من بلاد العرب، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ٢٠٠١م.

١٥- صلاح العقاد، المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٥٨م، مطبعة الرسالة، القاهرة، د.ت.

١٦- عبد الرزاق حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م.

١٧- عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ المعاصر أوروبا من الحرب البورسية الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ١٨٧١-١٩٤٥م، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٢م.

١٨- عبد العظيم رمضان، مصطفى كامل في محكمة التاريخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٩- عبد الكريم غلاب، الفكر العربي بين الاستلاب وتأكيد الذات، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٧٧م.

٢٠- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ط٢، دار نعمة للطباعة، بيروت، ١٩٩٠م.

٢١- غسان محمد رشاد حداد، من تاريخ سوريا المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦م، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، عمان، ٢٠٠١م.

٢٢- ليبب زويا، الحزب القومي الاجتماعي، ترجمة: جوزيف شوريري، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٣م.

٢٣- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٠م.

٢٤- مسعود ضاهر، الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية ١٦٩٧-١٨٦١م، ط٣، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٥- هيلينا كوبان، لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية، ترجمة: سعيد عبد الله، منشورات هاي لايت، لندن، ١٩٨٥م.

٢٦- وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة: محمد مصطفى زيادة، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢٧- الاب يوسف محفوظ، مختصر تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية، منشورات رهبانية الكتاب الثاني الكسليك، بيروت، ١٩٦٩م.

رابعاً: الكتب الانكليزية:

1-Encyclopedia Amerieno , International Edition.

2- Harry , N. Howard , the partition of Turkey-Adiplomatic history (1918-1923), New York , 1966.

3- Hurewits , J.C , middle Eest dilemmas New York , 1973.

خامساً: الرسائل الجامعية:

- ١- ابراهيم سعيد البضاني، التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٤-١٩٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد، ١٩٨٨م.
- ٢- حسن علي سبتي الفتلاوي، الديمقراطية في (الفكر العربي)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠م.
- ٣- حسين حمد الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٢١-١٩٤١م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٠م.
- ٤- -----، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١-١٩٥٨م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الاداب، ١٩٩٦م.
- ٥- صبيح بشير عذاب جبر الشمري، أثر المتغير الاوربي في سياسة تركيا الخارجية تجاه الوطن العربي ١٩٤٥-٢٠٠٢م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢م.
- ٦- وليد خالد احمد محسن، صراع التيارات الفكرية في الوطن العربي ١٧٩٨-١٩٩٩م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٢م.

سادساً: المجلات:

- ١- سلامة ابراهيم، الاحزاب اللبنانية، مجلة الاحد، بيروت، ١٩٦٧م.
- ٢- صادق حسن السوداني، صفحات من تاريخ الانتفاضة الشعبية اللبنانية لسنة ١٩٥٨م، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٤، ١٩٨٤م.
- ٣- وليد نويهض، نقد الحزب القومي السوري، مجلة دراسات عربية، السنة التاسعة، آذار، ١٩٧٢م.

سابعاً: شبكة المعلومات الدولية:

شبكة المعلومات السورية الاجتماعية:

<http://www.sspn-homs.com>